

الزمان

اكتشاف أقدم مسجد يعود تاريخه لأكثر من ألف عام

اعلنت دولة الإمارات عن اكتشاف أقدم مسجد في البلاد بمدينة العين يعود تاريخه لأكثر من 1000 عام. وقالت دائرة الثقافة والسياحة في أبوظبي إن علماء الآثار عثروا على آثار إسلامية بالقرب من موقع بناء حالي لمسجد الشيخ خليفة في العين "تتضمن عدة أفلاج (قنوات مياه) وثلاثة أبنية على الأقل والأكثر أهمية مسجد يعود إلى الفترة الذهبية المبكرة من العهد الإسلامي في فترة الخلافة العباسية قبل نحو ألف عام". وأضافت أن علماء الآثار وجدوا محرابين في الغرفة الداخلية والساحة الخارجية فيما عثروا أيضاً على أجزاء من أواني استخدمت على الأرجح في الوضوء أو أغراض أخرى داخل المسجد يعود تاريخها إلى الفترة بين القرنين التاسع والعاشر الميلاديين. وتابعت قائلة "بناء على هذه الاكتشافات واختبارات تحديد العمر الزمني بالكربون المشع لأحد الأفلاج المجاورة فإن هذا المبنى يعتبر أقدم مسجد معروف في دولة الإمارات العربية وينقل وكالة أنباء الإمارات عن محمد خليفة المبارك رئيس دائرة الثقافة والسياحة في أبوظبي قوله إن المكتشفات الجديدة في العين "تؤكد على مدى ثراء تاريخ المنطقة، ما يتطلب المزيد من الدراسة والتحليل للتعرف في طبيعة الحياة في كل فترة زمنية". وأشار إلى أن هذه الاكتشافات الأثرية إلى جانب بساتين نخيل التمور العتمدة على مياه الأفلاج يمكن أن ترسم صورة أكثر وضوحاً للحياة في العين في العصور الإسلامية الأولى.

صبر الزيتون

صلاح الكبسي

الانبار



وجاك من أقصى القصيدة من يسعي
دفاتره شوق وأحرفه صرعى
قصائده نرف فكيك يلهمها
أجمع زرع بعدما خائنه المرعى
دماء على أثمار أبياته غدت
وكم نفعوا أغصان أسطره نغعا
ومن سمره البارود لون قصيده
وكم أحرق البارود في ثوبه الزعاع
تعالى .. ولما شاخ عكازه أنحنى
وما تاه .. كان التيه في دربه يسعي
أمانيه طفل مد تيمم صنعه
تسلت هموم الليل في خده صفعا
وحين استقر الماء لوعة ملحه
أناخ بجرح القلب يستعذب اللسعا
له صبر زيتون تفجر زينه
لهيباً على خديه حتى غدا دمعاً
له وجه مهموم تكسر ليله

شظايا من الشكوى تعير الفضا سمعا
وفي كفه قمع تجدر صبره
أطاع رضى كفيه كي يطعم الجوعى
به حزن طوفان تأخر وعده
ولما أتتني فلما أعاقوا به الصنعا
وكم بات من خوف التوابيت فيه لا
يرجى من الدنيا الى أمه الرجعى
فلا تقصمى للناس محنة جوعه
فما عاد في التابوت من يطلب الرضا
فلا هو موسى .. كي يشق بحارهم
وما بيديه اليوم من حية تسعى
فأى عصا للصبح تلعف ليلهم
إذا ما حبال الفجر دسست له أفعى
هو المبتلى بالنخل حين تبيست
خفافته فاستحلف الماء أن يرعى
به وطن سلوا عليه سيوفهم
وطافوا على جثمان وحده سبعا
وما صلبوا إياه حين تراخمت
مسامير من مروا فلا بورك السعى
تنادوا الا فاعدوا على حرثكم فكل (م)
قطرة ماء فيه تستنزف النبعا
خناجرهم سم يعاقب قلبه
وكل على اسم الله يطعنه تسعا
وعاشرة هذي المخالب تفترى
على ظهروه المسلوخ أن خالف الشرعا
فيا أمه في اليم القت كبرها
وجاءت الى فرعون تسأله نغعا



وخلت لهما من الأعاجم بابها
فعات بها هتكا وعات به فرعا
ويا وطنأ أحكي ويخرسني.. الأ
أذنت لهذا القلب أن يخرق الصلعا
ويا وطنأ تهنأ بسكرة حبه
فصقنا به حبا وضاق بنا ذرعا
ويا وطنأ لذنا بخرقة ثوبه
ليمنحنا دفا فاشبعنا رفا
وثارت على الاصنام غيرة فأسه
فصار أتباع الكفر في فاسه طبعها
حنانك ما عادت ليمرود جذوة
من النار لم تشبع بصلصالنا فمعا
حنانك أوراق الخريف عملقت
وعات بطين القلب تنزعه زرعا
فلا زمزمت دفا الحياة بجرها
ولا تركتنا بعدما نبتغي زرعا
ولا أنست من جانب القلب بقفة
تعين رماد العمر كي يمسح الدمعا
.....
فيا مصر أنسى قد أتيت محملا
بما يحمل الزيتون من خضرة المرعى
حمامي ذبيح لست أسمع نوحه
غفا الناي لما جئت أقرضه سمعا
وفي جعبتي ليل تقهر بدره
فلما أرادوا نومه أيقظ الشمعا
فخلى إباريقي تقطر صبوحها
لعل على خديك أستجمع النبعا

وجدتها



منهل الهاشمي

بغداد

عبثاً أحاول الهرولة فما بي من علل
وأمرض مزمنة وأوجاع تحول دون ذلك،
حالا سمعت بالخبر هرع من فوري فقد
انساني كل ما بي من سوء الحال والمال.
وهانذا أعبر الشوارع راكضا كالمخبول
غير أنه للسيارات المسرعة فتلاحقني
زمرجة منبهاتها وسواقها وسبابهم..
لكن الحق معكم فلو عرفتم بالبشارة
لعذرتموني.. ولو أتى لأول مرة اعرف أن
البشارة تكون أحيانا بطعم العلقم !..

هسي أيها الحمار.. هل أنت أعمى.. الأ
تنتبه.. كدت ترمي بنفسك تحت العجلات
هكذا صرخ بي السائق الشاب بهستيريا
مخرجاً رأسه من نافذته، صعقتني على
حين غرة صوت فرملة هائلة لسيارة.. لا
ادري كيف وجدته أقف أمامها فجأة
وسنمتميرات قليلة تفصلني عنها،
اعتدت منه.. ولا ادري خيل لي أنه يصرخ
خلي.. لكن لا بأس كل شيء يهون بعد
أن ظفرت بضالتي بعد طول عذاب
وغياب.
أصل للمكان المقصود .. أفاجأ به يعج
بالعشرات رجالاً ونساء.. شيبا وشباناً
من سبقوني متجمهرين أمام المبنى وقد
علا صراخهم وعويلهم. متوجساً دلفت
المكان وسط الزحام الذي غص به وقد
اختلطت لدي المشاعر ما بين اللوعة
والإستحياء.. الرغبة والرهبة، راحة
المكان الكريهة الحادة النفاذة أوشكت
منها على التقيؤ.. كان كل ما فيه ينطق
بالعدم.. والفجيعة.
يظهر الرجل المسؤول فيتلأفوه بالإسئلة
والاستفسارات والدعاء له لتسهيل أمرهم
فيطلب منا الوقوف في طابور. انتظر
دوري مرغما على اعصابي وما رحموا
توسلاتي لهم واستعطافي بتقدمهم في
الطابور.. وكيف يرحموني وكلنا بحاجة
للرحمة وهناك من هو أشد مني حاجة
واضطارا لها.
يجيء دوري.. كلما دنوت شعرت بالقلب
ينقبض.. يغوص في مكان سحيق لا
أدريه، ويبدأ وجيبه بالتصاعد حتى يكاد
يخلع صدري، فتحو الباب.. ومن ثم
المجرات.. كان في كل واحد منها الكثير،
يعرضون علي ما وجدوه من بين
العشرات، ادقق فيها.. دقات قلبي
تنسارع.. لنهايت يشتد.. شعرت بدوار
شديد.. وبالأرض تميد بي.. وما عادت
ساقني المرتجفتين تحملي.. وهم
بنظراتهم يسألونني .. هذه .. هذه ..
هذه ..؟ اهز رأسي سلباً، انا اعرفها
تماما ولن أتوه عنها مهما تشوهدت،
ترتعش اليد.. ينهرس القلب تحت
الضلع .. حالما فتحوا المجر الأخير
حتى صحت بلا وعي :
يا الله.. هي ذي.. وجدتها !!
بجنون إنهلت عليها تقبلا وتمسيدا وقد
غسلتها بدموعي المنهمرة وعرفي، بقيت
ممسكا بها بشدة حتى اضطروا لسحبني
عنها عنوة.
أخيرا وجدتها بعد طول بحث ولهفة..
ولوعة.. كم أنت رحيم بي يا إلهي !
خزرت على الأرض ساجداً سجدة الشكر
شاكراً لله انعمه ورافقه.
كانت رأس وحيدتي الشاب الذي قضى
إثر حادث طائفي غادر وجبان !

الدفتري



عبد العزيز الحيدر

بغداد

سواء طرقت الباب ،ام وقفت إزاءه صامتا
محررا...مترددا أو مستذكرا...مهما كانت
فكرتك السابقة وانت تتجه نحو..فأنت
مازلت ،مزيج الشوق القديم وارتعاشات
ذكريات ..من خلف حجب...بعض
الأحيان تتضح صورته لتكون حادة
واضححة فوق الأنف... طرازمة
الأوان..دافئة كدثار عبق النخعة.. غارق
في شمس لطيفة ضحى شتاء تشعب في
الخارج..والشمس جالسة على الجدار
العال ..بعض الأحيان تكون غائمة في
صفحة لا تفهم نفسها..مضطربة
العاني...مختلطة بفقدان أكيد للسيارويو
القديم بجمال الوائه...وتصاعد موسيقاه
وحواراتهللزمن قدرة على الإختفاء...
تماما مثل الحرباء... مثل فكرة تطاير
عند الصباح.. عائدة بذاتها الي كهف
الإحلام العميقة ..دائمة الحجب..ضحك
عن أسنان ناصعة البياض مشذبه من
أيام لدى العيادة... دائما ما كانت تظهر
أسنانها البيضاء ..الاسنان الجميلة
المنضدة بدقة..صرفت عليه مبلغا
كبيرا...تتلقت يمينا وشمالا تحطف قبلة
صغيره عجولة من الخد...
غريب أنت ؟من أين تساتي
بخيالتك...أقول لها للمرة الأخيرة كان
الباب يترقب...الذي مر أكثر من
عقدين...الشيب انتشر ،غزى كل
الراس...وانت ما زلت جميلة...لا
...أقصد أنك أصبحت أكثر جمالا..
تقول تجاملني... ترفع الخصلات بهزة
الى الأعلى...تماما كما تركنا بعض على
غير اتفاق.. قدر أحرق كان...كنت الهت
ذلك اليوم بين الوزارة ومقر
العمل...عدت لأواجه بابا
مغلقا...أصدروا أمرا بالإعفاء
الكامل...طلب سيدهم المتجه ان تغلق
غرفتي ...ان لا أدخلها مع التحفظ على
اية ورقة فيها...حين دلفت من الباب
الزجاجي الكبير لأخر مرة لم أكن أع
حالي...لن تكون سوى أيام لالتحاق
بالجيش...الحرب الجديدة على
الأبواب...وهكذا توسع المسافات..ينتشر
الجنود للأقاصي...يملا الجو غرباء..
غربان زرق...سود...حمام النيران لتلثم
المباني المعامل...المؤسسات...الموت يملا
الحناجر...القلوب تنقلب
قواربها...الرياح

الوطن...هجر القلم إلا في افتتاح الربيع
بيضع قصائد تمتلي بدخان حطب مبلل
لا يشتعل.. وزهور متفتحة...بشباك صيد
رسم...احتفظ بمتفتحة...بعيد القراءة
الأييرة...احتفظ ببعض دفاتر
الماضي..دفترها...خط يدها الجميل ...
خط اليد اليسرى..لطالما اشتغيت أن
يلتفها..كان من بين كنوزه السرية...بعد
عقدين...ثلاث لن تصدق انه كان يحتفظ
بلسقطات...بمنسجات
خالدة..بارتعاشات...وخوف... لم يكن
من حقه البوح به... لقد ابتعدت
الشوارع...المواسم.. تقلب الزمن..
اصبحت اما لعائلة كبيرة .. اصبحت
اسيرة لخوف دائم.. خوف من حيطان
بيت.. حيطان زمن مخيف في ذاته .. هو
قد أصبح جدا لعشرات المرات...اليوم
يبحث بين المقتنيات... الجرائد القديمة ..
القصاصات... الكراسات.. اوراق الرسم..
كارات الاعياد القديمة سيعفر حتما
على دفترها..سيكحل عينيه فأنية
..لرقص اليد اليسرى.. اهداعها الخفي ..
الحب الذي لم يتم البوح به.. لثلاثة
عقود.. اربعة... الى ابد من انتظار.

